سلسلة مداولات علمية محكمة للقاء السنوي للجمعية - ١٦

جمعية التاريخ والآثار
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

دُول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور

مداولات
اللقاء العلمي السنوي السادس عشر للجمعية
مملكة البحرين - المنامة
(٢٢ جمادى الأخرة ١٤٣٦هـ / ٢٤ إبريل ٢٠١٥م)

دور السياحة في الحفاظ على التُّرَاث العُمْرَاني : مدينة صنْعَاء القديمة دراسة حالة

أ. ياسر هاشم عماد الهياجي(*)

* ملخص البحث :

يمثل التُّرَاث العُمْرَاني أهميةً كبيرةً من المنظور السِّياحي، وذلك انطلاقاً من طبيعة العلاقة التكاملية التي تربط السياحة بالتُّرَاث العُمْرَاني، فالسياحة تهتم به كثيراً من حيث المحافظة على ديمومته، وإبرازه، وتوفير التمويل اللازم لحمايته، وصيانته وترميمه، في حين يقوم التُّرَاث بإمداد السياحة بموارد مهمة وجاذبة لكثير من السيّاح والزوار.

لقد أصبح يُنظر إلى السياحة على أنها وسيلة فاعلة في تنمية مواقع التُّرَاث العُمْرَاني، والحفاظ عليها، وإدارتها بطريقة مستدامة، وقد ساعد هذا في تهيئة تلك المواقع للاستثمار السِّياحي، وعمل على استمرارية عملها الحضاري، والحفاظ على وحداتها العُمْرَانية وعناصرها المِعْمارية، وذلك بتوفير التمويل اللازم لإعادة تأهيلها، وترميم مبانيها وصيانتها، وحمايتها من التدهور، والحفاظ عليها من الزوال والاندثار. ولهذا فقد عملت السياحة لإنعاش كثير من مواقع التُّرَاث العُمْرَاني، حتى أصبحت مراكز مهمة للنشاط السِّياحي العالمي ومقاصد واعدة للسياحة الثقافية، ودخلت فيها نشاطات اقتصادية وتنموية جديدة تُدّر دخلاً وفيراً للاقتصاد الوطني

وتعمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للساكنين فيها، ويُعيدُ إليها الحس والنشاط السكاني، والحياة الاجتماعية والاقتصادية كغيرها من المجتمعات الحية.

يهدف هذا البحث - الذي يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي - إلى رصد واقع التنمية السِّياحية في مدينة صنْعَاء القديمة، التي أدرجتها منظمة اليونسكو ضمن قائمة التُّرَاث العالمي في عام ١٩٨٦م انسجاماً مع المكانة الحضارية لهذه المدينة وما تزخر به من تراث عمراني فريد ومتميز، وإبراز أثر السياحة في الحفاظ على تراثها العُمْرَاني وحمايته.

الكلمات المفتاحية : التُّرَاث العُمْرَاني - التوظيف السِّياحي - الحفاظ - السياحة - مدينة صنْعَاء القديمة.

■ المقدمة :

تُعَدُّ السِّياحة في عَصرِنا الحاليّ قاطِرة التنمية، وواحدة مِن الركائز الأساسية للمجتمع المعاصر لمَا لها من آثار اقتِصاديّة واجتِمَاعِيّة وثقافيّة وتنمويّة بالغة الأهميَّة وعملها كَصِناعة رائدة توفر كثيراً من فُرَص العَمَل، وتُقدِّم الدّعم والمساندة للاقتِصاد القوميّ.

تمتلك مدينة صنْعَاء القديمة كثيراً من الإمكانات التُّرَاثية التي تُعَدُّ جواذب مهمة للحركة السياحية، وتزخر بكثير من معالم التُّرَاث العُمْرَاني الذي يمثل أحد أهم مكونات السياحة الثقافية وركائزها التي أضحت اليوم نشاطاً واعداً، ونمطاً سياحيًّا مهمًّا يُسهِم في زيادة عدد السائحين، يدعم الاقتصاد، ويوفر فرص عمل للمجتمع المحلي.

تنطلق هذه الدِّراسة التي تهدِّف إلى توضيح الجهد الذي يمكن أن تؤديه السياحة في الحفاظ على التُّرَاث العُمْرَاني من فرضية وجود علاقة تكاملية بين السياحة والتنمية السِّياحيّة من جِهة والتُّرَاث العُمْرَاني من جِهة أخرى، حيثُ سترتكز الدِّراسة عَلَى إبراز عناصر التُّرَاث العُمْرَاني ومكوناته لمدينة صنْعَاء القديمة، وتقييم واقع التنمية السياحية في المدينة من وجهة نظر السّياح والزوار، وطرح بعض التوصيات الكفيلة بتفْعيل السياحة في هَذَا الجانب. ولتحقيق أهداف الدّراسة وبسبب طبيعة موضوعها فإنه من المناسب تبويبها إلى المحاور الآتية :

- **المحور الأول** : ماهية التُّرَاث العُمْرَاني وأثر السياحة في الحفاظ عليه.
- **المحور الثاني** : مدينة صنْعَاء القديمة والمقومات التُّرَاثية فيها، والإشكالات التي تواجه التُّرَاث العُمْرَاني في المدينة.
- **المحور الثالث** : تجربة مدينة صنْعَاء القديمة في إعادة استخدام التُّرَاث العُمْرَاني.

- **المحور الرابع** : تحليل واقع التنمية السياحية في مدينة صنْعَاء القديمة وتقييمه.

- **مشكلة الدّراسة :**

مع توافر المقومات والإمكانات التُّرَاثية التي تتمتع بها مدينة صنْعَاء القديمة فإن بعض معالم التُّرَاث العُمْرَاني تعاني من التدهور والتلف. ومع تطور حركة السياحة بدأت الجهات المعنية تعمل لحصر موارد التُّرَاث العُمْرَاني في المدينة ودِراسة إمكانية إسهامها في منظومة السياحة، والدّراسة الحالية تسلط الضوء على أثر السياحة في الحفاظ على التُّرَاث العُمْرَاني من خلال الإفادة من مواردها التُّرَاثية، وعناصرها الثقافيّة المتعددة، وتوظيفها، واستثمارها لأغراض السياحة، وواقع التنمية السياحية بالمدينة؛ بهدف تعزيز الآثار الإيجابية (الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، والبيئية) التي ستعود على المجتمع المحلي بالنفع والفائدة.

- **أهمية الدّراسة ومبرراتها :**

تكمن أهمية هذه الدِّراسة في تنامي الاهتمام الدولي والوطني بالتُّرَاث العُمرَاني، والحفاظ عليه، الذي أصبح يُمثل موضوعاً رئيساً في التنمية السياحية. وما يزيد من أهمية هذه الدِّراسة هو أن اليمن يعتمد بشكل رئيسٍ على الأماكن التُّرَاثية كمنتج سياحي؛ التي هي بحاجة إلى المحافظة عليها وتطويرها بغية الإفادة منها اقتصادياً. يضاف إلى ذلك أن مدينة صنْعَاء القديمة (دراسة الحالة) تمتاز دون غيرها من المدن اليمنية بمزايا نسبية تعطيها الأولوية لتكون إحدى المقاصد المهمة للسياحة التُّرَاثية على خارطة السياحة داخلياً وخارجياً، من أبرز تلك المزايا: طابعها المعماري الفريد وتنوع تراثها وحضارتها التي يمكن مشاهدتها في منازلها وأسواقها وحمّاماتها ومساجدها العامرة ومن كونها مدينة حيّة آهلة بالسكان والحياة الاجتماعية المهمة فيها.

■ أهداف البحث :

تهدف الدّراسة إلى تحقيق ما يأتي :

١ - التعريف بأثر السياحة في الحفاظ على التُّرَاث العُمْرَاني.

٢ - إبراز مكونات التُّرَاث العُمْرَاني وعناصره لمدينة صنْعَاء القديمة.

٣ - التعرف على الإشكالات التي تواجه التُّرَاث العُمْرَاني في مدينة صنْعَاء القديمة.

٤ - تحليل واقع التنمية السياحية وتقييمه في مدينة صنْعَاء القديمة من وجهة نظر السُّياح والزوار.

• منهجية الدِّراسة :

اعتمدت الدِّراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ نظراً لملاءمته أغراض الدِّراسة الذي يتضمن تحليل عناصر التُّرَاث العُمْرَاني ومكوناته في مدينة صنْعَاء القديمة، إضافةً إلى مناسبته لجمع البيانات من مجتمع الدِّراسة، والتعرف على واقع التنمية السياحية من وجهة نظر السُّياح والزوار.

• التُّرَاث العُمْرَاني :

يُعدُّ التُّرَاث العُمْرَاني (built Heritage) أحد أهم جوانب التُّرَاث الحضاري الذي تعتز به كل أمة؛ لما يبرزه من صور أصيلة من حضارتها، ولكونه ترجمة صادقة لكل ما وصلت إليه الشعوب من تقدم في مجالات الحياة المختلفة، وهو أيضاً - أي التُّرَاث العُمْرَاني - من أهمّ العناصر المُحافِظة على ثقافة المجتمعات وهويتها، فهو يشهد على تراكم خبراتها، ويرمُز لتطوُّرِها الإنساني عبر التاريخ، كما يُعَبِّر أيضاً عن القدرات التي وصل إليها الإنسان. فالتُّرَاث العُمْرَاني هو الجانب المادي من التُّرَاث الحضاري، ويمثل ذاكرة الأُمّة بكل ما فيها من أحداث جرت عبر العصور التاريخية،

وتأثرت بالظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصاديّة والبيئية، ويعكس عمق التفاعل الإيجابي للإنسان مع البيئة المحيطة[1].

والتُّرَاث العُمْرَاني من أهمّ المصادر المادية التي تُعبِّر عن النشاطات الإنسانية الاجتماعية والثقافية، وهو المصدر الوحيد للمعلومات عن أُناسٍ عاشوا ومارسوا النشاطات في عهودٍ سابقة، وذلك من خلال تتبع الحياة الإنسانية، والاجتماعية وتطوراتها، وهو مصدر غير متجدد ما يدعو إلى الحفاظ على هذه العناصر الثمينة، والتأكُّد من أنها تُدار بطريقة تُظهِر التقدير والاحترام لهؤلاء الذين عاشوا قبلنا، وتُظهر الحرص والاعتبار للذين سيأتون من بعدنا[2].

لقد أضحت العناية بالتُّرَاث العُمْرَاني والحفاظ عليه سِمة من سمات الدول المتقدمة، كونه شاهداً حيّاً على أصالة وعراقة العُمرَان، وارتباطه الوثيق بالبيئة المحلية، والعادات والتقاليد؛ فهو يُعَبِّر بصدق عن إرثها الاجتماعيّ والحضاري، فكلما تقدمت الدول ثقافياً واقتصادياً وارتفع مستوى تحضرها كلما زادت عنايتها بتُرَاثها العُمْرَاني، وعملت على المحافظة عليه من الطمس، وحمايته، وتأهيله، وتنميته، واستثماره اقتصادياً، وذلك لقناعتها بأنه لا تقاس نهضة الشعوب بما وصلت إليه من تطور عمرانيّ، وحضاري فحسب، وإنما تقاس أيضاً بقدرتها على الحفاظ على تُرَاثها العُمْرَاني والثقافيّ.

ويُعرف التُّرَاث العُمْرَاني بحسب ما جاء في مُسودةِ ميثاق المحافظة على التُّرَاث العُمْرَاني في الدول العربية بأنه كل ما شيَّده الإنسان من مُدُن، وقُرى، وأحياء، ومبانٍ، وحدائق ذات قيمة أثرية، أو مِعْمارية، أو عُمْرَانية، أو اقتصاديّة، أو تاريخية، أو علمية، أو ثقافيّة، أو وظيفية، ويكون تحديدها وتصنيفها وفقاً للآتي :

١ - **المباني التُّرَاثية** : وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية، والأثرية، والفنية، والعلمية، والاجتماعية، بما فيها الزخارف، والأثاث الثابت المرتبط بها، والبيئة المرتبطة بها.

٢ - **مناطق التُّرَاث العُمْرَاني** : وتشمل المدن، والقرى، والأحياء ذات الأهمية التاريخية، والأثرية، والفنية، والعلمية، والاجتماعية، بكل مكوناتها من نسيج عمراني، وساحات عامة، وطرق، وأزقة، وخدمات تحتية وغيرها.

٣ - **مواقع التُّرَاث العُمْرَاني** : وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها، أو من صنع الإنسان[٣].

- **أثر السياحة في الحفاظ على التُّرَاث العُمْرَاني :**

تعدُّ السياحة من أسرع الصناعات العالمية نمواً، كما أنها المصدر الرئيس لما تكسبه لكثير من البلدان النامية من العملات الأجنبية. ووفقاً لمنظمة السياحة العالمية (WTO) فقد ارتفع عدد السياح الذين عبروا الحدود الدولية إلى ١,١٣٥ مليون سائح خلال العام ٢٠١٤م، مع الأزمة الاقتصادية العالمية، وكثير من التحديات. هذا النمو في عدد الوافدين أعقبه زيادة في إيرادات السياحة الدولية فقد بلغت العائدات ١٢٤٥ مليار دولار في عام ٢٠١٤م[٤]. كما أن السياحة مصدر رئيس للعمالة، حيث بلغت مساهمة السياحة في خلق ٩٨ مليون وظيفة جديدة خلال عام ٢٠١١م. كما أكد تقرير المجلس العالمي للسياحة والسفر أن صناعة السياحة ستنمو بمعدل ٤٪ سنوياً حتى عام ٢٠٢٢م، وهو ما يمثل ١٠٪ من الناتج الإجمالي العالمي، وستوفر ٣٢٨ مليون فرصة عمل[٥]. إضافةً إلى ذلك فإن السياحة القائمة على المناطق التُّرَاثية والثقافية قطاع حيوي ومتنام، حيث إن نسبة عالية من السياحة تنطوي على زيارة لمواقع التُّرَاث العُمْرَاني المتميزة تاريخياً وثقافياً؛ وهو ما يولد مبالغ إيرادية كبيرة، فقد تجاوزت السياحة فعلاً في عدد من البلدان النامية التي تمتلك رصيداً من مواقع التُّرَاث العُمْرَاني عائد المحاصيل الزراعية المدرّة للمال، أو عائد الاستخراج المعدني، وأصبحت بذلك المصدر الرئيس لإيراداتها الوطنية.

ومن هذا المنطلق تبنى كثير من الحكومات في جميع أنحاء العالم السياحة الثقافية عنصراً من عناصر السياسات السياحية. وحسب تقديرات منظمة السياحة العالمية (WTO) فقد ارتفع عدد السُّياح ليصل إلى ٤٤٠ مليون سائح خلال النصف الأول من عام ٢٠١١م، ومن المتوقع أن يبلغ هذا العدد ملياراً وستمئة ألف سائح سنة ٢٠٢٠م، ومليارا وتسعمئة ألف سائح سنة ٢٠٣٠م[٦]، في حين باتت السياحة الثقافيّة القائمة على استهلاك موارد التُّرَاث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي تُمثِل وفق الإحصاءات الصادرة عن المنظمة نفسها حوالي ٣٧٪ من إجمالي سوق السياحة الدولية، أي ما يوازي ثُلث إجمالي النشاط السياحي في العالم، وهذا مؤشر على أن السياحة الثقافيّة أصبحت من أبرز أنواع السياحة. كما تشير هذه التقديرات إلى أن السياحة الثقافية تنمو بمعدل ١٥٪ تقريباً، حيث تشكل منتوجاً سياحياً رئيساً في السياحة العالمية[٧].

وتأسيساً على ما سبق، وكون السياحة نشاطاً إنسانياً يعتمد عليها عدد من الدول في العالم ركيزة أساسية للدخل القومي، ورافداً مهماً من روافد التنمية الاقتصاديّة فإن مواقع التُّرَاث العُمْرَاني تُعدُّ من أهم روافد السياحة، حيث ترتكز صناعة السياحة بشكل كبير على التُّرَاث العُمْرَاني انطلاقاً من إدراك العلاقة التكاملية والتبادلية بين المواقع التُّرَاثية والسياحة في إظهار ثقافة الحضارات المختلفة واستنباط المعلومات من خلال ارتياد أفراد المجتمعات المختلفة (السائحين) لهذه المواقع، ونتيجةً لهذه العلاقة التلازمية برز اليوم ما يُعرف بالسياحة الثقافية أو التُّرَاثية التي تتيح الاطلاع على المنتجات المادية للحضارات بكل مقوماتها الاقتصاديّة، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، ويمكن استنتاج طبيعة تلك العلاقة من أن السياحة الثقافية والتُّرَاثية تُعنى بالتُّرَاث بشكل كبير من حيث المحافظة

على ديمومته وإبرازه، في حين تقوم المواقع التُّرَاثية بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد مهمة تُسهِم في زيادة إقبال السائحين عليها. ونتيجة لازدياد الطلب على ارتياد المواقع التُّرَاثية من قبل السائحين أصبحت هناك حاجة ماسة لدى البلدان المختلفة التي تعتمد على السياحة كمصدر رئيسٍ ومهمٍ في اقتصادها أو تلك التي تسعى لتطوير السياحة والاستفادة منها تدفعها نحوٍ العمل على تنمية مواقعها التُّرَاثية بهدف تطوير منتجها السياحيّ وتنويعه لزيادة مكتسباتها من الصناعة السياحيّة.

إن النمو الملحوظ في حركة السياحة قد لفت الاهتمام بمواقع التُّرَاث العُمْرَاني، حيث رأى كثيرٌ في ذلك فرصاً اقتصادية جيدة. وعملت السياحة لتنمية كثير من المدن الغنية بمبانيها التاريخية والتُّرَاثية[٨]. وبناءً على المفاهيم التنموية العالمية تكرّس مدى ارتباط المدُن التُّرَاثية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن أهمية تُرَاثها بالنسبة للتنمية الوطنية، بحيث أصبحت السياحة الثقافيّة من أكثر القطاعات التي تخدم الأحياء التُّرَاثية والقديمة، وقد أظهر البنك الدولي في تقريره الخاص بإعادة التأهيل الحضري للأحياء القديمة (The Urban Rehabilitation of Medinas)؛ أن الأحياء القديمة يمكن أن تزيد من قيمة العقارات وحصيلة الضرائب وتصبح مصدر جذب للسياحة الثقافيّة، وتساعد على تعزيز الاقتصاد الوطني والمحلي، وتوفير حوافز لإيجاد فرص عمل، وتحسين البيئة الحضرية ونوعية الحياة العامة فيها. وبحسب تقرير البنك الدولي بات على الحكومات التعرف على المدن التُّرَاثية التي تمتلك الخصائص اللازمة؛ لتصبح مقاصد واعدة للسياحة الثقافيّة[٩]. ومن طبيعة العلاقة التي تربط السياحة والتُّرَاث والمتمثلة بالحفاظ على الموروثات وإدارتها بطريقة مستدامة فقد بات الاهتمام بالتُّرَاث

العُمْرَاني عنصُراً أساساً من عناصر السياحة الثقافيّة، وكان لابد من التوظيف السياحي السليم لمواقعه المختلفة.

لقد شهد العالم إبان القرن المنصرم كثيراً من الحروب التي أظهرت مدى ضعف التُّرَاث العُمْرَاني عامة أمام القوة التدميرية للأسلحة المستخدمة. وباختفاء كثير من المباني الأثرية في أثناء الحرب العالمية الثانية بدأ المسؤولون في أوربا يدركون أهمية العمل على الحفاظ على التُّرَاث العُمْرَاني من الفناء، حتى إن بعض الأجزاء من المدن الأوربية أُعيد بناؤها تبعاً لطابعها المِعْماري الخاص، كمدينة جدنسك ببولندا، حيث أُعيد بناء وسط المدينة القديم كما كان قبل الحرب العالمية الثانية، وأصبح من أهم أجزاء المدينة التي منحتها شخصيتها التاريخية المتميزة، وحافظت على المدينة كمقصدٍ سياحي يدُرُّ عليها دخلاً كبيراً. بل إن باريس حيث تزدهر بها السياحة أشارت إحدى الإحصاءات السياحيّة إلى أن حوالي ٨٠٪ من زوارها من الأجانب يقصدونها لزيارة الأحياء والمباني القديمة بها[١٠].

إن نواحي الإبداع الفني البارزة على المباني القديمة في المواقع التُّرَاثية لها جاذبيتها السياحية، فقد أصبح كثير من المواقع علامات سياحية[١١]، حيث تتركز وظيفتها الرئيسة في خدمة السياح، ووفرت لهم كثيراً من المغريات السياحية وتعددت فيها نواحي التسلية والترفيه التي يمكن تقديمها لأفواج السيّاح ذوي الاهتمامات المتباينة، كما تتوافر بها ولها طرق النقل ووسائله وجوانب الخدمات وشبكة البنية الأساسية.

ولم تَعُدْ تَخفى فاعلية السياحة في تنمية المواقع التُّرَاثية وبرامج صيانتها والحفاظ عليها وقد ساعد هذا في تهيئة هذه المواقع للاستثمار السياحي، وتوظيف المباني التُّرَاثية فيها وإعادة الألق إليها بحيث تصبح نقطة جذب واستقطاب للسياح من مختلف أنحاء العالم.

إن تطور مفهومي التُّرَاث والسياحة والعلاقة بينهما، وتعاظم أثر التُّرَاث الثقافي العُمْرَاني في السياحة الثقافية دفع بالدعوة إلى تبني مجموعة مبادئ أساسية جديدة تمخضت عن الاتفاقية العالمية للسياحة الثقافية عام ١٩٩٩م ومن أهم هذه المبادئ :

- عد السياحة من أهم أدوات التبادل الثقافي؛ ولذا ينبغي أن يوفر الحفاظ عليها فرص الإدارة الفاعلة للمجتمعات المحلية، وأن يوفر للزائرين تجربة فهم تراث هذه المجتمعات وثقافاتها.

- العلاقة بين المواقع التاريخية والتُّرَاث والسياحة هي علاقة ديناميكية وينبغي أن تدار هذه المواقع بطريقة مستدامة للأجيال المعاصرة والقادمة.

- ينبغي أن تؤكد عمليات تخطيط الحفاظ على المواقع التُّرَاثية وتخطيط استثمارها السياحي على حصول الزائر على تجربة مفيدة وممتعة من زيارته لهذه المواقع.

- ينبغي إشراك المجتمعات المستضيفة - وكذلك السكان الأصليين - في عمليات تخطيط الحفاظ والاستثمار السياحي معاً.

- ينبغي أن تستفيد المجتمعات المستضيفة من نشاطات السياحة والحفاظ على السواء.

- ينبغي أن تعمل برامج الدعاية السياحية على حماية الخصائص الطبيعية والثقافية وتأكيدها للتراث العُمْرَاني.

■ مدينة صنْعَاء القديمة : دراسة الحالة

• موقع المدينة وجغرافيتها :

إن مدينة صنْعَاء القديمة وسط المرتفعات الجبلية الغربية لليمن، عند دائرتي عرض ١٥َ ٢١ْ شمالاً، وخطي طول ١٢َ ٤٤ْ شرقاً[١٢]، وبارتفاع يتراوح بين ٢٢٤٨م -

٢٢٩٢م فوق مستوى سطح البحر[١٣]. ويوصف مناخ صنْعَاء بأنه معتدل صيفاً، وبارد جاف شتاءً مع سطوع شمسي متوسط، إذ يبلغ متوسط درجة الحرارة فيها ٣٠ درجة مئوية صيفاً، و٢٠ درجة مئوية شتاءً، مع متوسط رطوبة يتراوح بين ٤٠ - ٤٥٪[١٤].

- **تاريخ المدينة واسمها :**

اختلفت المصادر التاريخية في تاريخ نشأة مدينة صنْعَاء، لكنه من المتفق عليه أن مدينة صنْعَاء تُعدُّ من أقدم المدن في الجزيرة العربية[١٥]، ويتفق المؤرخون بحسب الدلائل التاريخية والشواهد النقشية على وجود صنْعَاء منذ منتصف الألف الأول قبل الميلاد، غير أن تاريخ إنشائها وبداية عمرانها لا يُعرف على وجه الدقّة.

كما تختلف الروايات التاريخية بشأن تسمية صنْعَاء، حيث نسبها بعض إلى جودة الصنعة؛ ويرجع ذلك لجودة الصناعة التي اشتهرت بها أسواقها ومحلاتها، في حين نسب بعض تسميتها إلى بانيها، ويُدعى صنْعَاء بن أزال بن يقطن بن عابر ابن شالخ بن سام بن نوح[١٦]. وتسمى صنْعَاء في النقوش اليمنية القديمة «هجرن / صنعوا»، وهجرن بلغة اليمن القديمة مدينة، وصنعوا مثل قرنوا بالواو بدلاً من الألف والهمزة، فهي المدينة الحصينة[١٧].

ولا شك أنه مهما اختلفت الروايات التاريخية في تسمية صنْعَاء فقد استحقت أن توصف بالحصانة وحسن البناء؛ نظراً لما ميز تُرَاثها وعمارتها عبر حقب تاريخية طويلة.

- **مقومات التُّرَاث العُمْرَاني في المدينة :**

تزخر مدينة صنْعَاء القديمة بكثير من مقومات التُّرَاث العُمْرَاني التي تُمثل موارد مهمة للسياحة الثقافية والتُّرَاثية بغرض استثمارها في صناعة السياحة؛ لتحقيق أهداف التنمية السياحيّة، ويمكن إجمالها بالآتي :

■ أولاً - المعالم التُّرَاثية الدينية :

١ - المساجد :

تُعدُّ المساجد التي تضمها مدينة صنْعَاء القديمة من أهم معالمها التاريخية والإسلامية، وتحتل مكانة بارزة من حيث كثرة عددها، وجمال زخرفتها، ومهارة وتنوع مواد بنائها، وقد أورد بعض المؤرخين أن عدد المساجد في مدينة صنْعَاء القديمة بلغت (١٠٦) مساجد حتى القرن العاشر الميلادي[١٨]، ولم يتبق منها سوى (٤٥) جامعاً ومسجداً، أقدمها الجامع الكبير الذي بُني في السنة السابعة للهجرة.

٢ - كاتدرائية صنْعَاء (القُليس) :

القُليس - ومعناها الكنيسة - بناها أبرهة الحبشي إبان الغزو الحبشي على اليمن، حيثُ أراد بها أن تكون محجة العرب بدلاً من مكة[١٩]، وقد أُهملت الكنيسة وجرى هدمها، ولم يتبق منها سوى حُفرة بعمق ٥ أمتار، وقطر ٥٠ متراً، جرى تسويرها من قبل المجلس المحلي بالمدينة.

■ ثانياً - المعالم التُّرَاثية المدنية :

١ - قصر غُمْدان :

تختلف الروايات بشأن أول من أسس لبناء قصر غُمدان، وتاريخ إنشائه، ولعل أقدم ذكر لقصر غُمدان يعود إلى القرن الأول الميلادي[٢٠]. وقد جرى هدمه بعد دخول الإسلام إلى اليمن، وبُني بحجارته الجامع الكبير بصنْعَاء، ليصبح بعد ذلك من الأطلال والذكريات التاريخية التي تحكي رمزاً تاريخياً ومعنوياً لفن المعمار اليمني القديم[٢١].

٢ - المباني السكنية :

تُعدُّ المباني السكنية من أكثر العناصر البنائية كثافة في مدينة صنْعَاء القديمة وتعطي للمدينة طابعاً بصرياً يختلف عن سائر المدن الإسلامية[٢٢]. وتتميز بتوزع وظائفها، وفراغاتها رأسيّاً، وتُفيد دِراسة إحصائية حديثة نُفذت في عام ٢٠٠٨م أن عدد منازلها السكنية يبلغ (٨٠٠٠) ثمانية آلاف منزل، تتوزع في أربعين حيّاً، ويبلغ عدد ساكنيها (٩٠,٠٠٠) تسعين ألف نسمة[٢٣]. ويتوافر بداخلها الأنشطة الحياتية كافة لجميع أفراد العائلة.

■ ثالثاً - المعالم التُرَاثية الدفاعية :

١ - السور والأبراج :

يُعدُّ السور من أقدم معالم المدينة، وقد خضع لعمليات هدم وترميم واسعة في العصور المتلاحقة، وتشير المراجع التاريخية إلى أن الملك شعرم أوتر هو أول من قام ببنائه في القرن الثاني الميلادي[٢٤]، لكن بعض المؤرخين يُرجِح أن الملك المذكور كان ممن أعاد بناء السور، وأن بناءه كان قبل ذلك[٢٥].

٢ - البوابات :

تباينت المصادر التاريخية في ذكر عدد أبواب مدينة صنْعَاء القديمة، واختلفت أيضاً في تسميتها، ومن خلال تتبع مسار نشأة المدينة وتطورها من المصادر التاريخية والخرائط التي وُضعَتْ لها يتضح أن لصنْعَاء بوابتين رئيستين، هما: باب شعوب في الجهة الشمالية، وباب اليمن في الجهة الجنوبية (اللوحة رقم ١)، ونتيجة لتوسع المدينة بُنيت بوابات جديدة حتى وصل عددها إلى (٦) بوابات[٢٦].

■ رابعاً - المعالم التُّرَاثية التجارية :

١ - الأســـواق :

يُعَدُّ سوق مدينة صنْعَاء القديمة أحد المعالم الرئيسة التي تتميز بها، وهو نتاج مادي وحضاري لعصور تاريخية متتالية، ومن أقدم الأسواق وأكبرها في شبه الجزيرة العربية كلها. كان يقام في النصف من رمضان من كل عام[٢٧]. ويمثل سوق صنْعَاء النشأة الأولى للمدينة، فقد أحاطت به المباني السكنية من جميع الجهات، ومن مزايا أسواق صنْعَاء أن لكل حرفة أو مهنة سوقاً، أو مكاناً خاصاً به، واستمرت هذه الأسواق قائمة ومحتفظة بأسمائها حتى اليوم ويصل عددها إلى (٣٩) سوقاً.

٢ - السماسر (الوكالات) :

السماسر[٢٨] في مدينة صنْعَاء القديمة عبارة عن أسواق مُقفلة تؤدي وظائف نوعية مكملة لحركة سوق صنْعَاء، وتتكون من طابقين إلى أربعة طوابق، كانت تستخدم مخازن للتجار، أو مصارف لتبادل العملات الفضية والذهبية، أو استراحات، وفنادق للتجار ومرافقيهم ممن يفدون إلى السوق[٢٩]. وهي تختلف بعضُها عن بعضٍ من حيث الوظيفة، والشكل، والمساحة، والحجم، ويبلغ عددها حالياً (٢٦) سمسرة.

■ خامساً - المعالم التُّرَاثية الخدمية :

١ - الحمامات :

تُعدُّ الحمامات من المكونات المهمة لمدينة صنْعَاء القديمة، وهي مظهر حضاري للمدينة العربية الإسلامية؛ لإسهامها في تلبية متطلبات النظافة والمتطلبات الصحية، وقد بدأ ظهور الحمامات في المدينة منذ مدة طويلة مثل غيرها من المدن الإسلامية[٣٠]. ويوجد في مدينة صنْعَاء القديمة عدد من الحمامات بقي منها حالياً (١١) حماماً.

٢ - الساحات والصرحات :

عبارة عن فضاءات ومساحات تتوسط الحارات السكنية، وتحيط بها المنازل من جميع الجهات، كما أنها تعد مسرحاً للعلاقات الاجتماعية، والثقافية، حيث تقام فيها احتفالات الزفاف، والمآتم، والأعياد، والمناسبات المهمة، وهي أيضاً متنفس لسكان الحي، والأطفال بشكل خاص[٣١].

٣ - البساتين والمقاشم :

تُمثِل البساتين والمقاشم أحد الملامح المهمة والمميزة لمدينة صنْعَاء القديمة. فهي بالإضافة إلى أثرها الوظيفي والاقتصادي في تأمين الاحتياجات الأساسية لسكان المدينة من الفواكه والخضراوات، فإنها تُقدم منظراً يُضفي جمالية على نسيج المدينة؛ لتحقق الراحة النفسية، والبصرية لساكني المباني المحيطة بها[٣٢] (اللوحة رقم ٢)، وتحتوي مدينة صنْعَاء القديمة على (٤٣) بستاناً ومقشامة (الخارطة رقم ١).

■ سادساً - المعالم التُرَاثية المائية :

١ - الأسبلة :

الأسبلة جمع سبيل، وهي عبارة عن صهاريج لتخزين مياه الشرب لعامة الناس، وتحوي مدينة صنْعَاء القديمة أكثر من (٦٠) سبيلاً، لا تزال (٤٢) منها بحالة جيدة، وتوجد الأسبلة في منطقة السوق، وفي مداخل الحارات، وبعض منها يكون مجاوراً للمساجد أو ملتصقاً بها[٣٣].

٢ - الآبـــار :

اعتمدت مدينة صنْعَاء القديمة على الآبار كمصدر أساسي للمياه، سواءً الآبار الملحقة بالدور السكنية، أو الآبار العامة التي تخدم المساجد، والحمامات والأسواق[٣٤].

▪ الإشكالات التي تواجه التُّرَاث العُمْرَاني في مدينة صنْعَاء القديمة

مع حجم المعالم والإمكانات التُّرَاثية في مدينة صنْعَاء القديمة التي تُشكِّل أهم الجواذب السياحيّة إلاّ أنها تتعرض لكثير من عوامل التدهور التي أسهمت بشكل مؤثر في تلف كثير من عناصر معالمها العُمْرَانية والمِعْمارية وتدميرها، ويمكن إجمالها في الآتي :

• أولاً - الأخطار الطبيعية :

يتعرض التُّرَاث العُمْرَاني في مدينة صنْعَاء القديمة لكثير من الأخطار الطبيعية التي تُمثل عوامل تلف رئيسة على مقومات المدينة التُّرَاثية كالرياح، والأمطار الغزيرة المتواصلة التي تشهدها المنطقة في بعض الأحيان، وتُشكِّل خطراً على أساسات المباني، بما يؤدي إلى انهيارها، إضافة إلى أشعة الشمس التي تؤثر على واجهات الجدران الخارجية للمباني، ناهيك عن عوامل التلف الأخرى المتُمثِلة بالنباتات، والكائنات الحية الدقيقة، والحشرات، والحيوانات كالطيور، والفئران، والزواحف التي تسهم في تصدع المباني وتؤثر على حالتها العُمْرَانية.

• ثانياً - الأخطار البشرية :

لقد أسهمت الأخطار البشرية بصورة كبيرة في تعريض كثير من المعالم والمباني التُّرَاثية في مدينة صنْعَاء القديمة للانهيار والدمار، ويمكن إجمالها بالآتي :

١ - الترميم الخاطئ :

- القيام بأعمال ترميمات بمواد وأساليب مخالفة للتقنيات، والمواد المحلية المستخدمة في العمارة الصنعانية.

٢- أعمال الهدم والتخريب والتعدي :

- تنامي النشاط التجاري العشوائي، وتمدد الأسواق من خلال ما يقوم به الأهالي من استحداث فتحات في الطوابق الأولى من المنازل، وتحويلها إلى محلات تجارية.

- مخالفات البناء الأفقي والرأسي التي تهدد المدينة، وتؤثر على جمالية خط البناء.

- استقطاع أجزاء من الطرق العامة وضمها إلى المباني المستحدثة والأحواش، والمحال التجارية.

- تهدم بعض البيوت السكنية من جراء تسرب شبكة المياه والصرف الصحي إلى أساساتها.

- استحداث مبانٍ حديثة في المقاشم، والبساتين المهجورة، وفي الساحات، وغيرها من الأراضي البيضاء في المدينة، الأمر الذي يهدد النسيج المِعْماري والعُمْرَاني للمدينة (اللوحة رقم ٤).

٣- أعمال التطوير والمشروعات التنموية:

- الوضع السيئ والخطير لشبكتي المياه والصرف الصحي في المدينة؛ لأسباب تتعلق بغياب الصيانة الدورية لها، وانتهاء عمرها الافتراضي.

- التوصيلات العشوائية للكابلات والأسلاك الكهربائية.

- وجود بعض اللوحات الدعائية المثبتة على واجهات المنازل، التي تشوه منظر المدينة.

- تحويل المنازل ذات القيمة التاريخية إلى مراكز تجارية، وفنادق، ومطاعم سياحية بطريقة غير مدروسة ومخالفة لشروط ومعايير الاستخدام، والتوظيف الصحيح للمعالم التاريخية.

- إنشاء مبانٍ حديثة بمواصفات وتصاميم عصرية، تؤدي إلى التشويه البصري في البيئة المحيطة.

٤- قلة الوعي بأهمية التُّرَاث :

- تدني الوعي بقيمة المدينة التاريخية، والجهل بأهمية الْتُرَاث العُمْرَاني، إضافة إلى الفهم الخاطئ لأسلوب وطريقة التعامل معه، والحفاظ عليه، وعلى مكوناته، وعناصره المِعْمارية.

- تداعي بعض المباني التُّرَاثية نتيجة هجرها من قبل السكان الأصليين (اللوحة رقم ٥).

- وجود كتابات، ومخربشات طلائية، وشعارات، وإعلانات على جدران بعض المعالم التُّرَاثية بشكل يحجب ويشوه روعة العمارة التقليدية في المدينة.

كما أن هناك كثيراً من الأخطار والأنشطة البشرية الأخرى التي تهدد بقاء المعالم التُّرَاثية في المدينة، ومنها :

- نقص الكوادر البشرية والفنية المؤهلة والمدربة في مجال الترميم، والصيانة التي تعمل على حماية وحفظ المعالم التُّرَاثية في المدينة.

- ضعف مصادر التمويل المالي، وانهيار بعض المباني القديمة نتيجة لعجز سكانها من ذوي الدخل المحدود على ترميمها.

- الأثر السلبي لأصحاب المباسط، والباعة المتجولين على حياة السكان، والحركة المرورية.

- المشكلات الناتجة عن استخدام السيارات ووسائل المواصلات الحديثة في المدينة.

- إحلال الصناعات المستوردة مكان الصناعات والحرف التقليدية.

▪ تجربة مدينة صنْعَاء القديمة في إعادة استخدام التُّرَاث العُمْرَاني

شهدت مدينة صنْعَاء كثيراً من المشروعات التطويرية التي جرت لتحويل مباني التُّرَاث العُمْرَاني في المدينة من مرافق مهجورة ومهملة إلى مرافق حية ومناطق جذب سياحي وتوظيفها ثقافياً واقتصادياً وإحيائها وفتحها أمام السياح، بهدف تطوير السياحة وإعادة تأهيل الأبنية التُّرَاثية وزيادة فرص العمل في مجال السياحة للمجتمع المحلي، وتدر أرباحاً على البلد والسكان المحليين.

لقد حظيت بعض المباني في مدينة صنْعَاء القديمة بالترميم، والإصلاح، وإعادة الاستخدام، مثل: بيت المطهر، وبيت العمري، وبيت سريع، ومنزل الفليحي الذي أُعيد استخدامه كمركز تعليمي لخدمة المجتمع (مشغل للخياطة والتطريز)، ودار السعادة الذي أعيد استخدامه كمتحف وطني يضم الآثار المنقولة التي تعم فترات التاريخ اليمني القديم والإسلامي، ومنزل معيض الذي أعيد ترميمه، وتسميته ببيت التُّرَاث الصنعاني، واستخدامه كمتحف للموروث الشعبي من صناعات حرفية تقليدية، وعادات، وتقاليد محلية متوارثة (اللوحة رقم ٧).

كما جرى استغلال بعض المباني في المدينة، وإعدادها، وتهيئتها؛ لتكون بمنزلة فنادق تُرَاثيّة بلمسات عصرية تجمع بين فخامة الخدمة الفندقية الحديثة وعبق الحياة التقليدية، دون الإضرار بطابعها المِعْماري ومميزاتها التقليدية، وأشهرها فندق السلام، وفندق ليالي صنْعَاء، وفندق تاج طلحة، وفندق قصر السلطان، وفندق دار الذهب، وفندق العربية السعيدة، وفندق مدينة سام، وفندق داوود (اللوحة رقم ٨)، إلى جانب استغلال عدد من المباني القديمة وتحويلها إلى مقاهٍ، ومطاعم تُرَاثيّة تختص بتقديم المأكولات والمشروبات على الطريقة التقليدية ويقصدها الزوار والسيّاح في المدينة.

إضافةً إلى مشروع إعادة ترميم بعض سماسر المدينة وتأهيلها بصفتها منشآت جاذبة للسياح والزوار للمدينة؛ بهدف إنعاش الحركة السياحية بعد أن جرى تحويلها إلى مراكز للصناعات التُّرَاثية، ومزارات سياحية، من ذلك تطوير سمسرة النحاس التي تم ترميمها وتجديدها من قبل منظمة اليونسكو، ووظفت بعد ذلك كمركز للتدريب على الصناعات الحرفية التقليدية المنتشرة في سوق صنْعَاء، ومكان لعرض المشغولات والمنتجات الحرفية التي تُصنع فيها وتسويقها، وترميم سمسرة محمد بن الحسن التي تُعَدُّ من أكبر وأجمل السماسر الموجودة في المدينة وإعادة توظيفها[٣٥]، وسمسرة المنصورة ذات القيمة التاريخية والمِعْمارية، وقد جرى القيام بأعمال صيانة شاملة لمبنى السمسرة من قبل الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية وبدعم من جمهورية ألمانيا، وجرى توظيفها كمركز وطني للفنون التشكيلية منذ عام ١٩٩٣م، وهي مكونة من أربعة طوابق، ومجهزة لاستقبال الزوار (اللوحة رقم ٩) ومشروع إعادة تأهيل مرنع طلحة، وتوظيفه كمركز لتسويق منتجات الجمعيات الحرفية، ومسرح الهواء الطلق في المدينة.

ناهيك عن مشروعات البنية التحتية ورصف الطرق والشوارع وترميم الأسوار والبوابات والسُبُل والمساجد وترميمها، وترميم عدد من المنازل الآيلة للسقوط، وإعادة تأهيل بعض المنازل وتوظيفها كمستشفيات ومدارس وفق النمط المِعْماري للمدينة ومشروع تأهيل البساتين والمقاشم، وتنفيذ اللوحات الإرشادية النحاسية والخشبية، وإنارة الشوارع والساحات بطراز معماري مناسب للمدينة التاريخية.

▪ طريقة الدِّراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الجزء من الدِّراسة تحليل واقع التنمية السياحية في مدينة صنْعَاء القديمة وتقييمه، في ضوء المعلومات والبيانات التي جرى جمعها من خلال أداة الدِّراسة، والتحليل الإحصائي.

- **مجتمع الدِّراسة وعينتها :**

تكون مجتمع الدِّراسة من السيّاح والزوار (العرب والأجانب) لمدينة صنْعَاء القديمة، ونظراً لصعوبة حصر عدد السيّاح والزائرين للمدينة بدقة فقد جرى حساب عدد السيّاح القادمين إلى المدينة خلال شهر ديسمبر ٢٠١٢م، وقد بلغ عددهم بحسب إحصاءات مكتب وزارة السياحة بأمانة العاصمة صنْعَاء (٦٧٧٠) سائحاً فقط من العرب والأجانب، منهم (٤٥٣٤) عربيّاً، و(٢٢٤٦) أجنبيّاً.

وقد تكونت عينة الدِّراسة من (٣٦٣) فرداً من السيّاح العرب والأجانب، من خلال تطبيق معادلة هيربرت أركن، وجرى اختيارهم بطريقة عشوائية صدفية (Haphazard Sample) من خلال مقابلتهم في المدينة، أو توزيع الاستبانات عليهم في الفنادق التي يقيمون فيها. ومع توزيع عدد (٣٦٣) استبانة، إلا أن ما جرى إرجاعه أقل من ذلك، إضافةً إلى استبعاد عدد من الاستبانات، نظراً لعدم صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، حيث بلغت الاستبانات الصالحة للتحليل التي جرى جمعها من عينة الدِّراسة بعد عدة محاولات (١٢٤) استبانة، وبنسبة ٣٤٪ من حجم عينة الدِّراسة.

- **صدق أداة الدِّراسة وثباتها :**

بعد الاطلاع على الأدب النظري ذي الصلة بموضوع الدِّراسة قام الباحث بتطوير أداة للدِّراسة باللغتين العربية والإنجليزية؛ بهدف التعرف على واقع التنمية السياحيّة في المدينة من وجهة نظر السيّاح والزوار.

وللتحقق من صدق الأداة جرى عرضها بصورتها النهائية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص؛ وذلك بهدف التأكد من سلامة محتوى الفقرات، ودرجة وضوحها، والحكم على درجة مناسبتها لغوياً وبنائياً، ومدى ملاءمتها لأهداف الدِّراسة ومتغيراتها، وإبداء أي ملاحظات بشأنها.

كما جرى التحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل الثبات (ألفا كرونباخ) Cron-bach's Alpha لجميع محاور الاستبانة، حيث بلغت قيمته (٠,٨٥)، وهو معامل ثبات مرتفع، ومناسب لأغراض الدِّراسة، والجدول رقم (١) يبين قيم معاملات الثبات لكل محور من المحاور في حالة حذف العبارة.

الجدول رقم (١) : معاملات الثبات لألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

المحـــور	معامل الثبات
مستوى الخدمات والمرافق	٠,٨٩
مستوى المرافق والبنى التحتية	٠,٨٩
مستوى أسعار السلع والخدمات	٠,٧١
الاستبانة ككل	٠,٨٥

- **متغيرات الدِّراسة :**

- **المتغيرات المستقلة :** الجنس، الحالة الاجتماعيّة، الجنسية، الحالة الاقتصاديّة، وهدف الزيارة، والرغبة في زيارة مدينة صنعاء القديمة مرة أخرى.

- **أما المتغيرات التابعة :** فتشمل استجابات عينة الدّراسة على المحاور الثلاثة للدّراسة.

- **المعالجات الإحصائية :**

جرى الاعتماد على نظام التحليل المحوسب (SPSS) لإيجاد ما يأتي :

١ - النسب المئوية، والتكرارات للخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

٢ - المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفقرات.

٣ - معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات أداة الدّراسة.

٤ - اختبار ت (T-Test).

٥ - اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

٦ - اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنة البعدية في بيان الدلالة الإحصائية.

■ نتائج الدّراسة ومناقشتها :

• الجزء الأول : الخصائص الديموغرافية لعينة الدّراسة :

سيجري استعراض خصائص عينة الدّراسة حسب متغيراتها الديموغرافية من خلال الجدول الآتي :

الجدول رقم (٢) : توزيع عينة الدّراسة حسب متغير الجنس، الحالة الاجتماعية، الجنسية، الحالة الاقتصادية، هدف الزيارة

	المستوى/ الفئة	التكرارات	النسب المئوية
الجنس	ذكر	٩٠	٧٢,٦
	أنثى	٣٤	٢٧,٤
الحالة الاجتماعية	متزوج	٦٩	٥٥,٦
	غير متزوج	٥٥	٤٤,٤
الجنسية	عربي	١٠٥	٨٤,٧
	أجنبي	١٩	١٥,٣
الحالة الاقتصادية	ممتاز	١٥	١٢,١
	جيد جداً	٣٢	٦٢,١
	جيد	٦٢	٨,٩
	مقبول	١٥	١,٦

هدف الزيارة	ثقافي	٧٣	٥٨,٩
	سياسي	١	٠,٨
	ديني	١	٠,٨
	زيارة الأقارب والأصدقاء	١١	٨,٩
	الراحة والاستجمام	١٨	١٤,٥
	العمل	٨	٦,٥
	البحث والدّراسة	٤	٣,٢
	غير ذلك	٤	٦,٥
الرغبة بزيارة المدينة مرة أخرى	نعم	١٢٠	٩٦,٨
	لا	٤	٣,٢

يتبين من الجدول رقم (٢) أن ٧٢,٦٪ من عينة الدّراسة كانوا من فئة الذكور، بينما ٢٧,٤٪ فقط من فئة الإناث؛ ويعزى سبب ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث إلى أن الإناث أقل حركة من الذكور في الرحلات بسبب الأعراف والتقاليد التي تحد من ذلك، خصوصاً أن أغلب أفراد العينة هم من المسلمين والعرب، إضافةً إلى عدم تقبلهن لتعبئة مثل هذه الاستبانات.

كما يبين الجدول الحالة الاجتماعيّة لأفراد عينة الدّراسة، حيث يتضح ارتفاع نسبة المتزوجين الذين بلغت نسبتهم ٥٥,٦٪، بينما بلغت نسبة غير المتزوجين ٤٤,٤٪ من مجمل أفراد عينة الدّراسة.

ويتبين من الجدول أن نسبة ٨٤,٧٪ من المستجيبين لأداة الدّراسة كانوا من العرب، بينما كانت نسبة الأجانب ١٥,٣٪ فقط؛ ويعزى سبب ذلك إلى الأوضاع السياسيّة والأمنية التي تشهدها اليمن عموماً خلال مرحلة إجراء الدّراسة التي أثرت على نسب القدوم السياحيّ وخصوصاً من السيّاح الأجانب.

كما أظهرت النتائج أن هنالك تبايناً في الخصائص الاقتصاديّة للمستجيبين لأداة الدّراسة، حيث يتضح أن نسبة ٦٢,١٪ حالتهم الاقتصاديّة جيدة جداً، يليهم من هم بحالة اقتصادية ممتازة وبنسبة بلغت ١٢,١٪، بينما كانت نسبة أصحاب الحالة الاقتصاديّة الجيدة ٨,٩٪، بينما انخفضت نسبة أفراد العينة ممن حالتهم الاقتصاديّة مقبولة وبنسبة بلغت ١,٦٪ فقط، كما يتبين أن هناك علاقة قوية بين متغير الحالة الاقتصاديّة وزيارة المدينة، وهو ما يؤشر إلى ضرورة إيجاد خدمات سياحية متنوعة تتناسب مع مستويات دخول السيّاح والـزوار لمنطقة الدّراسة ومستواهم الاقتصادي.

وبغرض معرفة الدوافع السياحيّة لزيارة مدينة صنْعَاء القديمة جرى تحديدها بثمانية أهداف، ووضعت النتائج بالنسبة المئوية، وقد اتضح من الجدول السابق رقم (٤) استحواذ الدافع الثقافي على المرتبة الأولى بنسبة بلغت ٥٨,٩٪ من دوافع أفراد عينة الدّراسة، ويعزى سبب ذلك لأهمية المقومات الثقافية والتُّرَاثية والتاريخية التي تحويها المدينة، يلي ذلك دافع الراحة والاستجمام وبنسبة بلغت ١٤,٥٪ من مجموع أفراد العينة، ثم الدوافع الأخرى التي سجلت نسباً متدنية ومتقاربة من بعضها وهي على التوالي: زيارة الأقارب والأصدقاء، والعمل، والبحث والدِّراسة.

كما يتضح أن نسبة ٩٦,٨٪ من عينة الدّراسة ترغب في زيارة مدينة صنْعَاء القديمة مرة أخرى؛ مرجعين سبب ذلك إلى خصوصية المدينة، وأهمّية مكوناتها التُّرَاثية، وتُرَاثها العالمي، والطراز العُمْرَاني الذي تتميز به، والمعالم التُّرَاثية التي تحويها؛ إضافةً إلى حسن المعاملة، وتوسط الأسعار، بينما لا يرغب ٣,٢٪ من أفراد العينة في زيارتها مرة أخرى، ويعزى سبب ذلك بحسب آرائهم إلى انعدام الأمن، والخدمات الترفيهية، وخدمات الاتصالات السريعة كالإنترنت، وهو مؤشر واضح للمعنيين للاهتمام بالجوانب الأمنية، وتوفير خدمات ووسائل ترفيهية في المدينة.

وعن أبرز المعالم التُّرَاثية والسياحيّة في المدينة يشير الجدول الأتي رقم (٣) إلى الأماكن التي يزورها السُّياح في مدينة صنْعَاء القديمة، والمعالم الأكثر جذباً لهم، وهي مرتبة بحسب أهميتها وفقاً لآراء عينة الدّراسة.

الجدول رقم (٣) : المعالم التُّرَاثية والسياحيّة بحسب درجة أهميتها في مدينة صنْعَاء

م	المعالم التُّرَاثية	النسب المئوية
١	الأسواق	٢٣
٢	الجامع الكبير	٢٠,٣
٣	السور والأبواب	١٧,٢
٤	المباني القديمة	٧,١
٥	الصناعات التقليدية	٥,٧
٦	غرفة القليس	٥,٥
٧	المطاعم التُّرَاثية	٤,٦
٨	السماسر	٤,٤
٩	السائلة	٣,١
١٠	البساتين والمقاشم	٢,٩
١١	الحمامات التقليدية	٢
١٢	الفنادق التُّرَاثية	١,٨
١٣	قصر غمدان	١,٥
١٤	مسرح الهواء الطلق	٠,٧
١٥	دار المخطوطات	٠,٢
المجمـــوع		١٠٠

- **الجزء الثاني : وصف لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على فقرات الاستبانة :**

١ - نتائج المحور الأول : مستوى الخدمات المقدمة

يشير الجدول رقم (٤) إلى تقييم عينة الدّراسة لنوعية الخدمات المقدمة في مدينة صنْعَاء القديمة ومستواها، موضح فيه المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ودرجة أهمية كل فقرة.

الجدول رقم (٤) : تقييم مستوى الخدمات المقدمة في مدينة صنْعَاء القديمة من وجهة نظر عينة الدّراسة

م	العبـــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	توافر مرشدين سياحيين	١,٨٣	٠,٨٥	مقبول
٢	الأدلة والمنشورات	١,٨٨	٠,٨٣	مقبول
٣	خدمات المرور	١,٩٩	٠,٨٠	مقبول
٤	الأمان والطمأنينة	٢,٨٠	٠,٩٤	جيد
٥	تعامل السكان المحليين	٣,٣٣	٠,٧٩	ممتاز
٦	الخدمات الأمنية	٢,٣٣	٠,٨٥	مقبول
٧	مستوى المطاعم	٢,١٤	٠,٨٣	مقبول
٨	مستوى الفنادق	٢,٣٨	٠,٨٤	مقبول
٩	جودة التحف والهدايا	٣,١٧	٠,٨٢	ممتاز
١٠	توافر وكالات السفر	٢,٦٠	٠,٩٧	جيد
١١	تأجير السيارات	٢,٠٣	٠,٩١	مقبول

١٢	الخدمات الثقافيّة	١,٥٠	٠,٧٠	ضعيف
١٣	الخدمات الترفيهية	١,٦٣	٠,٧٤	ضعيف
١٤	خدمات الاتصالات	٢,٦٢	٠,٩١	جيد
المتوسط الحسابي العام		٢,٦٨		جيد

يتضح من الجدول رقم (٤) الذي يبين مستوى الخدمات المقدمة في مدينة صنْعَاء القديمة من وجهة نظر أفراد عينة الدّراسة الآتي :

- أن الخدمات التي حصلت على تقدير ممتاز هي الفقرة رقم (٥) بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٣)، وتتمثل بتعامل السكان المحليين مع السُّياح والزوار، تليها الفقرة رقم (٩) بمتوسط حسابي بلغ (٣,١٧) وتتمثل بجودة التحف والهدايا.

- أن الخدمات التي حققت مستوى جيداً هي الفقرات (٤ - ١٠ - ١٤) بمتوسطات بلغت (٢,٦٠ - ٢,٦٢ - ٢,٨٠) على التوالي: الأمان والطمأنينة، خدمات الاتصالات، توافر وكالات السفر.

- أن الخدمات التي حصلت على مستوى مقبول هي الفقرات أرقام (١ - ٢ - ٣ - ٦- ٧ - ٨ - ١١)، التي تشمل: مستوى الفنادق، الخدمات الأمنية، مستوى المطاعم، تأجير السيارات، خدمات المرور، الأدلة والمنشورات، توافر مرشدين سياحيين.

- أن الخدمات والمرافق التي حققت مستويات ضعيفة هما الفقرتان رقما (١٢ - ١٣)، وتشتملان على: الخدمات الثقافيّة، الخدمات الترفيهية.

- يتبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط العام لمستوى الخدمات المقدمة في مدينة صنْعَاء القديمة جاء بدرجة جيدة، وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٨)، ما يدلل على أن اتجاه أفراد عينة الدّراسة نحو مجمل فقرات هذا المحور إيجابية إلى حدٍّ ما.

٢ - نتائج المحور الثاني : مستوى المرافق والبنى التحتية

يشير الجدول رقم (٥) إلى تقييم عينة الدّراسة لمستوى المرافق والبنى التحتية في مدينة صنْعَاء القديمة، موضَّحاً فيه المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ودرجة أهمية كل فقرة.

الجدول رقم (٥) : تقييم مستوى المرافق والبنى التحتية في مدينة صنْعَاء القديمة من وجهة نظر عينة الدّراسة

م	العبـــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	سهولة الوصول للمدينة	٣,٢٦	٠,٨١	ممتاز
٢	سهولة التنقل بالمدينة	٣,٩٣	٠,٩٢	ممتاز
٣	العلامات الإرشادية	٢,٣٢	٠,٨٩	مقبول
٤	مواقف السيارات	١,٦٣	٠,٨٦	ضعيف
٥	ازدحام الشوارع	١,٨٧	٠,٨١	مقبول
٦	مستوى النظافة	٢,٢٢	٠,٧٦	مقبول
٧	المرافق الصحية	١,٨٢	٠,٧١	مقبول
المتوسط الحسابي العام		٢,٢٨		مقبول

يتضح من الجدول رقم (٥) الذي يبين مستوى المرافق والبنى التحتية في مدينة صنْعَاء القديمة من وجهة نظر أفراد عينة الدّراسة الآتي :

- أن المرافق التي حصلت على تقدير ممتاز هي الفقرات (١ - ٢) بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٦ - ٣,٩٣) على التوالي، التي تشمل: سهولة الوصول إليها، وسهولة التنقل بالمدينة.

- أن المرافق والمجالات التي حصلت على مستوى مقبول هي الفقرات أرقام (٣ - ٥ - ٦ - ٧) التي تشمل: العلامات الإرشادية، وازدحام الشوارع، ومستوى النظافة، والمرافق الصحية.

- أن المرافق التي حققت مستويات ضعيفة هي الفقرة رقم (٤)، التي تمثل مواقف السيارات.

- يتبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط العام لمستوى المرافق والبنى التحتية الموجودة في مدينة صنْعَاء القديمة قد جاء بدرجة مقبولة، وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٨).

٣ - نتائج المحور الثالث : أسعار الخدمات والسلع

يشير الجدول الآتي رقم (٦) إلى تقييم عينة الدّراسة لأسعار السلع، والخدمات في مدينة صنْعَاء القديمة، موضَّحاً فيه المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ودرجة أهمية كل فقرة.

الجدول رقم (٦) : تقييم أسعار السلع والخدمات في مدينة صنْعَاء القديمة من وجهة نظر عينة الدّراسة

م	العبـــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الفنادق	٢,٥٩	٠,٧٦	غالي
٢	الانتقال	٢,٠٢	٠,٦٧	متوسط
٣	الطعام والشراب	٢,١٨	٠,٧٠	متوسط
٤	التحف والهدايا	٢,٦٢	٠,٧٣	غالي
٥	الترفيه	٢,١٩	٠,٧٢	متوسط

٦	الإرشاد السياحي	٢,٣٨	٠,٧٨	متوسط
٧	الاتصالات	١,٨٧	٠,٧٣	متوسط
المتوسط الحسابي العام		٢,٢٦		متوسط

يتبين من الجدول رقم (٦) الذي يبين أسعار الخدمات، والسلع في مدينة صنْعَاء القديمة من وجهة نظر أفراد عينة الدّراسة الآتي :

- أن أسعار السلع، والخدمات مرتفعة الثمن، هي: التحف والهدايا، والفنادق، وبمتوسطات حسابية بلغت (٢,٦٢ - ٢,٥٩) على التوالي، مقارنة ببقية السلع، والخدمات التي حققت درجة متوسطة من حيث الأسعار، وهي: الإرشاد السياحيّ، الترفيه، الطعام والشراب، النقل، الاتصالات، وبمتوسطات بلغت (٢,٣٨ - ٢,١٩ - ٢,١٨ - ٢,٢ - ٢٠ - ١,٨٧) على التوالي.

- يتبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط العام لمستوى أسعار السلع، والخدمات في مدينة صنْعَاء القديمة قد جاء بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٦)، ما يدلل على أن اتجاه أفراد عينة الدّراسة نحو مجمل فقرات هذا المحور إيجابية، ويبين توسط الأسعار ورضاهم لمستواها.

وللتعرف على تأثير المتغيرات المستقلة على فقرات الاستبانة بمجالاتها الثلاثة، جرى استخراج المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدّراسة، كما جرى استخدام اختبار ت (T-Test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، واختبار شيفيه (Scheffe)، وذلك لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحاور الثلاثة للدّراسة.

- **الجنس :**

الجدول رقم (٧) : نتائج اختبار (T) لأثر الجنس على محاور الدّراسة

المحـــــور	الجنس	المتوسط الحسابي	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الخدمات المقدمة	ذكر	٢,١٦	١,٦٠٧	١٢٢	٠,١١١
	أنثى	٢,٣١	١,٦٠٩		
المرافق والبنى التحتية	ذكر	٢,٢٥	٢,٠٦٩	١٢٢	*٠,٠٤١
	أنثى	٢,٤٤	٢,٢٥٤		
أسعار السلع والخدمات	ذكر	٢,٢١	٢,٤٩٢	١٢٢	*٠,٠١٤
	أنثى	٢,٤١	٢,٦٧١		

يظهر الجدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية، ونتائج اختبار ت (T-Test) لأثر الجنس على المحاور الثلاثة للدراسة، حيث يبين الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أفراد عينة الدّراسة للمحور الأول (مستوى الخدمات المقدمة) تبعاً لمتغير الجنس، إذ بلغ معامل مستوى الدلالة لهذا المحور ($\alpha = 0.111$) ما يعني أن هذا المحور غير دال إحصائياً، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدِّراسة، وفقرات المحورين الثاني والثالث (مستوى المرافق والبنى التحتية، مستوى أسعار السلع والخدمات) تعزى لمتغير الجنس، وكانت هذه الفروق لصالح الإناث، حيث بلغ مستوى الدلالة للمحورين على التوالي ($\alpha = 0.014$) ($\alpha = 0.041$)، وهو أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

- **الحالة الاجتماعية :**

الجدول رقم (٨) : نتائج اختبار (T)
لأثر الحالة الاجتماعية على محاور الدّراسة

المحـــــور	الحالة الاجتماعية	المتوسط الحسابي	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الخدمات المقدمة	متزوج	٢,١٥	١,٣٩٠	١٢٢	٠,١٦٧
	غير متزوج	٢,٢٦	١,٣٧٩		
المرافق والبنى التحتية	متزوج	٢,٢٦	١,٢١٢	١٢٢	٠,٢٢٨
	غير متزوج	٢,٣٦	١,١٩٧		
أسعار السلع والخدمات	متزوج	٢,٢٠	٢,٠٨٠	١٢٢	*٠,٠٤٠
	غير متزوج	٢,٣٥	٢,١٣٤		

يظهر الجدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية، ونتائج اختبار (ت) لأثر الحالة الاجتماعيّة على مجالات الدّراسة، حيث يبين الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أفراد عينة الدّراسة نحو المحورين الأول والثاني تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعيّة، في حين توجد فروق إحصائية للمحور الثالث، وذلك لصالح غير المتزوجين.

- **الجنسية :**

الجدول رقم (٩) : نتائج اختبار (T)
لأثر الجنسية على محاور الدّراسة

المحـــــور	الجنسية	المتوسط الحسابي	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الخدمات المقدمة	عربي	٢,٢٠	٠,٣٤٤	١٢٢	٠,٧٣١
	أجنبي	٢,١٦	٠,٣٨٤		
المرافق والبنى التحتية	عربي	٢,٣٠	٠,٠٠٨	١٢٢	٠,٩٩٣
	أجنبي	٢,٣٠	٠,٠١٠		
أسعار السلع والخدمات	عربي	٢,٢٨	١,١٧٢	١٢٢	٠,٢٤٣
	أجنبي	٢,١٦	١,١٥٢		

يلاحظ من الجدول رقم (٩) الذي يُظهِر أثر الجنسية على مجالات الدّراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدّراسة نحو المحاور الأول والثاني والثالث تعزى لمتغير الجنسية، حيث بلغ معامل مستوى الدلالة لهذه المحاور على التوالي ($\alpha = 0.243$) ($\alpha = 0.993$) ($\alpha = 0.731$). ما يعني أن هذه المعاملات غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

- **الحالة الاقتصاديّة :**

الجدول رقم (١٠) : نتائج تحليل التباين الأحادي
لأثر متغير الحالة الاقتصاديّة على محاور الدّراسة

المحور	الحالة الاقتصادية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	٢,٤٢	٣	٠,٨٠٧	٤,٠٠٨	*٠,٠٠٩
	داخل المجموعات	٢٤,١٦	١٢٠	٠,٢٠١		
	المجموع	٢٦,٥٨	١٢٣			
الثاني	بين المجموعات	٢,٩٣	٣	٠,٩٧٩	٥,٠١٠	*٠,٠٠٣
	داخل المجموعات	٢٣,٤٤	١٢٠	٠,١٩٥		
	المجموع	٢٦,٣٨	١٢٣			
الثالث	بين المجموعات	٠,٥٣	٣	٠,١٧٧	١,٠٢٩	٠,٣٨٢
	داخل المجموعات	٢٠,٥٨	١٢٠	٠,١٧٢		
	المجموع	٢١,١١	١٢٣			

يظهر من الجدول (١٠) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أفراد عينة الدّراسة نحو المحورين الأول والثاني تبعاً لمتغير الحالة الاقتصاديّة، حيث بلغ مستوى الدلالة لهذين المحاورين على التوالي ($\alpha = 0.003$) ($\alpha = 0.009$)، والموضحة في الجدول رقم (١٠).

بينما لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء عينة الدّراسة نحو المحور الثالث تبعاً لمتغير الحالة الاقتصاديّة، حيث بلغ معامل مستوى الدلالة لهذا المحور ($\alpha = 0.382$). ويعزى ذلك إلى أن للعامل الاقتصادي، ومستوى الدخل أثر مهمّاً في الحكم على مستوى الخدمات والمرافق، وجودتها.

الجدول رقم (١١) : مصادر الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدّراسة حسب طريقة (Scheffe) نحو المحورين الأول والثاني تبعاً للحالة الاقتصاديّة

الخدمات المقدمة	التكرار	المتوسط الحسابي	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول
ممتاز	١٥	٢,٥١	———	———	———	٠,٥٥٩٥٨*
جيد جداً	٣٢	٢,٢١	———	———	———	
جيد	٣٢	٢,١٨	———	———	———	
مقبول	١٥	١,١٩	٠,٥٥٩٥٨*	———	———	
ممتاز	١٥	٢,٥١	———	———	———	٠,٦٢٣٥٩*
جيد جداً	٣٢	٢,٢١	———	———	———	
جيد	٣٢	٢,١٨	———	———	———	
مقبول	١٥	١,١٩	٠,٦٢٣٥٩*	———	———	

* الخانة التي تحتوي أرقاماً هي الدالة إحصائياً فقط عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، أما الفارغة فليس لها أي دلالة.

يتبين من الجدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين فئة الحالة الاقتصاديّة الممتازة والمقبولة في المحور الأول لصالح الحالة الممتازة. كما يتبين وجود فروق بين فئة الحالة الاقتصاديّة الممتازة والمقبولة في المحور الثاني لصالح الحالة الممتازة.

- **النتائج :**

من خلال ما جرى عرضه من دّراسة وتحليل لواقع التُّرَاث العُمْرَاني في مدينة صنْعَاء القديمة، وواقع التنمية السياحيّة فيها يمكن استخلاص النتائج الآتية :

- تتمتع مدينة صنْعَاء القديمة بكثير من عناصر الجذب السياحيّ التُّرَاثية، التي تشكل في مجملها منتجاً سياحيّاً متميزاً يؤهل المدينة لتصبح وجهة سياحيّة رائدة.

- تتعرض المواقع التُّرَاثية في المدينة لكثير من الأنشطة البشرية السالبة، والعوامل الطبيعية التي أدت إلى تهديد كثير من مكوناتها، وأسهمت في تلف كثير من عناصرها ومعالمها العُمْرَانية وتدميرها.

- تشير نتائج الدّراسة إلى أن فاعلية التنمية السياحيّة لن تتحقق إلاّ بتضافر وتكامل الجهود الرسمية (الدولة) والشعبية (القطاع الخاص، والمجتمع المحلي) في إنجاح السياحة، بما يحقق الاستدامة العُمْرَانية والسياحيّة للمواقع التُّرَاثية في المدينة.

- أمكن من خلال الدّراسة تحديد أبرز المعالم التُّرَاثية، والمقومات السياحيّة في المدينة بحسب درجة أهميتها وتفضيلها من قبل السيّاح والزوار، والمتمثلة : [أسواق صنْعَاء، والجامع الكبير، السور والأبواب، المباني القديمة، الصناعات التقليدية، غرفة القُليس]، التي ينبغي التركيز عليها، والعناية بها عند وضع الخطط في مجال التنمية السياحيّة، والتسويق لها بالشكل المطلوب.

- بينت نتائج تحليل خصائص الطلب السياحيّ في مدينة صنْعَاء القديمة وجود اتجاهات إيجابية كبيرة لدى أفراد عينة الدّراسة نحو زيارة المدينة مرة أخرى؛ نظراً لما تمتلكه من إمكانات تُرَاثية، وتوسط الأسعار، فضلاً عن كرم الضيافة، وتعامل السكان المحليين.

- وجود كثير من التحديات التي تواجه التنمية السياحيّة المستدامة في المدينة، والمتمثلة في ضعف الوعي المجتمعي بأهمّية السياحة، ونقص في الكوادر البشرية لإدارة النشاط السياحيّ، أو العمل فيه. مع انخفاض التكلفة الاقتصادية للسياحة، ورخص الخدمات في المدينة من وجهة نظر السُّياح والزوار.

- قصور واضح في تلبية احتياجات السائح من الخدمات الترفيهية والثقافية، ومواقف السيارات، والمرافق الصحية، وافتقار المدينة بشكل عام إلى المنشآت السياحيّة التي تُعنى بشأن صناعة السياحة كالفنادق والمطاعم فهي - إضافةً إلى قلة عددها، وضعف إمكاناتها - تعاني من قلة عدد العاملين، وضعف خبرتهم، وعدم تخصصهم، فضلاً عن قلة عدد المرشدين السياحيين في المدينة، وضعف الإعلام السياحي، والأدلة والمنشورات، والعلامات الإرشادية، وتدني مستوى النظافة.

- **التوصيات:**

١ - تشكيل هيئة عليا تتولى مهمات إدارة مواقع التُّرَاث العُمْرَاني في اليمن، ومن ضمنها مدينة صنْعَاء القديمة.

٢ - الإفادة من تجارب بعض البلدان العربية والعالمية في مجال استثمار مواقع التُّرَاث العُمْرَاني، وإدارة مواقعها التُّرَاثية لأغراض السياحة.

٣ - تفعيل جهد القطاع الخاص في التنمية السياحيّة، وتوفير أجواء مناسبة للاستثمار السياحيّ في المدينة؛ بما يضمن توفير الخدمات والمرافق التي تتطلبها عملية القدوم السياحي وفق أسس سليمة لتوظيف المباني التراثية في استخدامات سياحية جديدة بشكل يحافظ عليها ويطيل أمد بقائها.

٤ - التنبيه إلى أهمية الاعتماد على الطابع التُّرَاثي، والمواد المحلية في عمليات التأهيل، واحترام الطُرُز والأنماط المِعْمارية؛ لما لذلك من انعكاس مباشر على تشجيع السياحة.

٥ - وضع القوانين والأُطُر التشريعية وتطبيقها بما يضمن حماية الموارد التُّرَاثية، وتنشيط الحركة السياحيّة.

٦ - إشراك المجتمع المحلي بشكل مباشر في عملية التنمية السياحية، ورفع الوعي السياحي لديهم.

٧ - ضرورة الترويج السياحي الداخلي والخارجي لمدينة صنْعَاء القديمة (دراسة الحالة).

٨ - الإشراف والمتابعة على المنشآت السياحية في المدينة، والخدمات المقدمة فيها، والعمل على تحسينها، وتطويرها باستمرار، ومعالجة نقاط الضعف والخلل فيها.

٩ - توفير بيئة سياحية آمنة من خلال الاهتمام بالجوانب الأمنية، وعناصر السلامة المختلفة.

١٠ - العمل على إيجاد بديل آخر للسيارات داخل المدينة تعمل بالكهرباء بحيث تسهل توصيل الأشياء، والأهالي، ونقل الزوار والسياح.

****

الهوامش والإحالات والمصادر والمراجع

(*) طالب دكتوراه - جامعة الملك سعود - الرياض، مدرس مساعد - جامعة إب - اليمن.

- **يتوجه الباحث بالشكر والتقدير لمركز البحوث بكلية السياحة والآثار وعمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود على دعمهم لإنجاز هذا البحث.**

(١) الزهراني، عبدالناصر عبدالرحمن. إدارة التُّرَاث العُمْرَاني، سلسلة دراسات أثرية، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٢م، ص٢٨.

(٢) حميد، فارس شكري. الحفاظ العُمْرَاني المستدام للمواقع الأثرية العراقية، المؤتمر الدولي الأول للتُرَاث العُمْرَاني في الدول الإسلامية، سجل الأبحاث، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ٢٠١٠م، ص١٤١٨.

(٣) الهيئة العامة للسياحة والآثار. ميثاق المحافظة على التُّرَاث العُمْرَاني في الدول العربية وتنميته، (غير منشور)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م، المادة الأولى.

(4) World Tourism Organization (UNWTO): Annual Report, Madrid, Spain, 2014. http://dtxtq4w60xqpw.cloudfront.net/sites/all/files/pdf/unwto_annual_report_2014. pdf.

(٥) النجار، مصطفى. إسهام السياحة في الاقتصاد العالمي، صحيفة الأهرام، ٢٠١٢م.

- http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=931876&eid=779.

- الدخول بتاريخ ٢٠١٤/٧/١٤م.

(٦) السالمي، نور الدين. من أجل سياحة بديلة في تونس، الجزيرة، ٢٠١١/٨/٢١م.

(٧) الهياجي، ياسر هاشم عماد. إدارة مواقع الجذب السياحيّ التُّرَاثية: مدينة صنْعَاء القديمة أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠١٤م.

(8) Elshimy, Hisham, (2011): Towards new approach of tourism development of historical sites, 4th International Urban Design Conference, Biza, Italy Organized by Wessex Institute of Technology, Uk, 6-8 june 2011, p. 8.

(9) Anthony, Bigio; Guido, Licciardi, (2010): The Urban Rehabilitation of Medinas, The World Bank. No. 9, p. 27-28.

(١٠) فهد، إيزيس. تجربة الترميم والحفاظ على الْتُرَاث في إيطاليا وإمكانية تطبيقها في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ٢٠١٠م، ص١١.
(١١) حماد، عبدالقادر إبراهيم عطية. تأثير السياحة على العُمْرَان في قطاع غزة، ورقة عمل مقدمة بقسم الجغرافيا بالجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، ٢٠٠٦م، ص٥.
(١٢) البنا، السيد محمود. المدن التاريخية خطط ترميمها وصيانتها، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م، ص١٤٤.
(١٣) الطاهر للاستشارات الهندسية. أسس التصميم المِعْماري والتخطيط الحضاري في العصور الإسلامية – دراسة تحليلية على العاصمة صنْعَاء، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، جدة، ٢٠٠٥م، ص٢٣.
(١٤) المدحجي، محمد سلام. تأصيل عناصر التُّرَاث العُمْرَاني في العمارة اليمنية الحديثة مدينة صنْعَاء دراسة حالة، المؤتمر الدولي الأول للتُرَاث العُمْرَاني في الدول الإسلامية، سجل الأبحاث، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ٢٠١٠م، ص٧٥٥.
(١٥) مرغني، عزت. الاستمرارية الوظيفية ودورها في الحفاظ على التُّرَاث العُمْرَاني، المؤتمر الدولي الأول للتُرَاث العُمْرَاني في الدول الإسلامية، سجل الأبحاث، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ٢٠١٠م، ص١١٨٤.
(١٦) الرازي، أحمد بن عبدالله بن محمد (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م). تاريخ مدينة صنْعَاء، تحقيق حسين العمري، ط٣، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٩م، ص٧٠-٨٦.
(١٧) عبدالله، يوسف محمد. المدينة العربية الإسلامية – نبذة عن تاريخها ودعوة إلى صيانتها، مجلة الإكليل، العددان الثاني والثالث، وزارة الإعلام والثقافة، صنْعَاء، ١٩٨٣م، ص٢٨٤.
(١٨) الأكوع، إسماعيل. لمحة تاريخية عن صنْعَاء، مجلة الإكليل، ع٥، وزارة الإعلام، صنْعَاء، مطابع دار الجليل، دمشق، سبتمبر ١٩٨١م، ص١١.
(١٩) السعدي، عباس. التطور المورفولوجي لمدينة صنْعَاء، مجلة دراسات يمنية، ع١٥، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنْعَاء، ١٩٨٤م، ص١١٩.
(٢٠) السعدي، المرجع نفسه، ص١١٨.
(٢١) البناء، وائل عبدالجليل. تأثير الجوانب الإنسانية في الحفاظ على المباني التاريخية باليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، مصر، ٢٠٠٨م، ص١٥٧.
(٢٢) الطاهر للاستشارات الهندسية. المرجع السابق، ص١٣٩.

(٢٣) عثمان، تُرَاث. صنْعَاء القديمة درة الماضي الجميل، صحيفة دنيا العرب، الجمعة ٦ مارس ٢٠٠٩م، ص١٠.

(٢٤) الأكوع. المرجع نفسه، ص١٢.

(٢٥) الطاهر للاستشارات الهندسية. المرجع نفسه، ص١٧٧.

(٢٦) عبدالله. المرجع السابق، ص٢٩٠.

(٢٧) البناء، وائل. المرجع السابق، ص١٧٠.

(٢٨) السماسر جمع سمسرة وهي تشبه التكايا في مصر، أو الخانات في بلاد الشام، وتستخدم دور ضيافة لإيواء الغرباء الوافدين من خارج المدينة مقابل أجرٍ معين، وتخزين البضائع، وحفظ الودائع والحاجيات الثمينة. انظر: البنا، السيد. المرجع السابق، ص١٩٨.

(٢٩) الحاضري، خالد علي. الأنماط المِعْمارية والعُمْرَانية اليمنية للمباني العامة المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٨٤.

(٣٠) يُسر، محمد عبدالعزيز. الموروث الحضاري لصنْعَاء القديمة، سلسلة إصدارات جامعة صنْعَاء، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، صنْعَاء، ٢٠٠٤م، ص٢٣٩.

(٣١) سعيد، معين عبدالملك. أصول النمط البرجي في العمران اليمني التقليدي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٧٦.

(٣٢) البنا، السيد. المرجع السابق، ص٢٠٨.

(٣٣) المرجع نفسه، ص٢٦٨.

(٣٤) البناء، وائل. المرجع السابق، ص١٧٤.

(٣٥) البنا، السيد. المرجع السابق، ص١٩٨.

اللوحات والخرائط والأشكال

اللوحة رقم (١): منظر لمدينة صنْعَاء القديمة، ويظهر فيه باب اليمن (الباحث)

اللوحة رقم (٢): من اليمين: منظر لمقشامة القاسمي،
ومقشامة الطواشي بمدينة صنْعَاء القديمة (الباحث)

الخارطة رقم (١): نسبة المساحات الخضراء (البساتين والمقاشم) في المدينة[٣٦] (الطاهر، ١٣٠ : ٢٠٠٥)

اللوحة رقم (٣): توضح تهدم المباني القديمة في المدينة (الباحث)

(٣٦) الطاهر للاستشارات الهندسية. المرجع السابق، ص١٣٠.

اللوحة رقم (٤): توضح البناء العشوائي في المقاشم (الباحث)

اللوحة رقم (٥): مبنى سكني هجره أصحابه، وبحاجة إلى صيانة (الباحث)

اللوحة رقم (٦): مبانٍ سكنية متهدمة (الباحث)

اللوحة رقم (٧): منظر لبيت التُرَاث الصنعاني (الباحث)

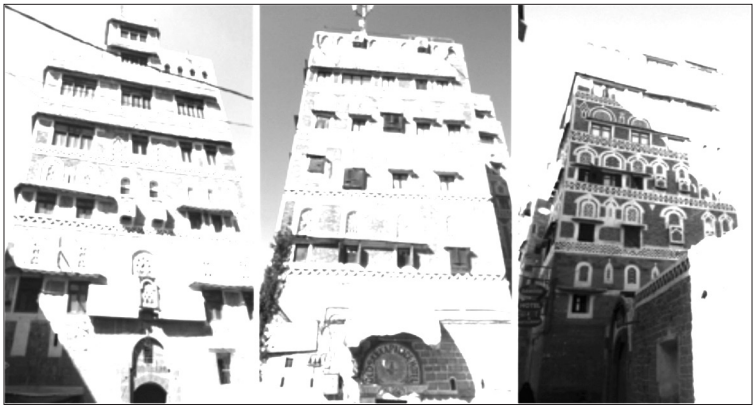

اللوحة رقم (٨): من اليمين: فندق داوود - فندق قصر صنْعَاء القديمة - فندق دار الذهب (الباحث)

اللوحة رقم (٩): سمسرة المنصورة - المركز الوطني للفنون التشكيلية (الباحث)

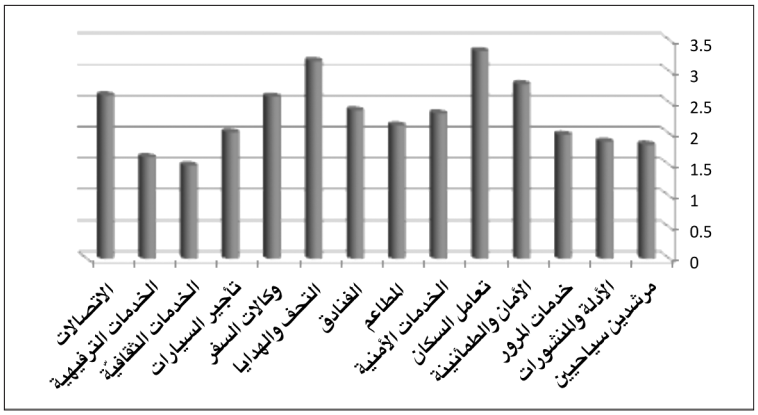

الشكل رقم (١): تقييم مستوى الخدمات المقدمة في مدينة صنْعَاء القديمة بحسب عينة الدّراسة

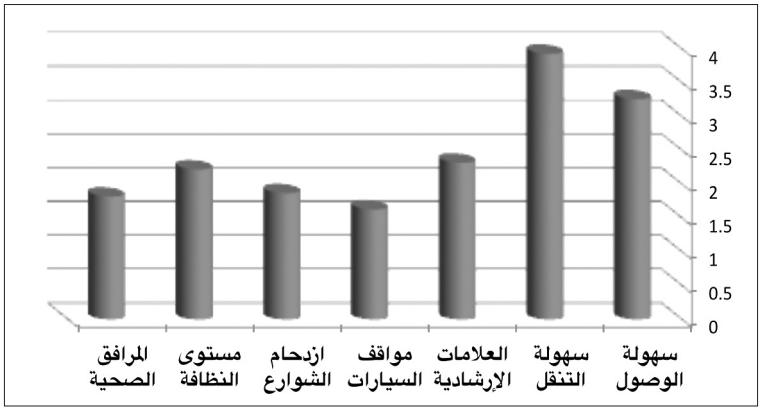

الشكل رقم (٢): تقييم مستوى المرافق والبنى التحتية في مدينة صنْعَاء القديمة بحسب عينة الدّراسة

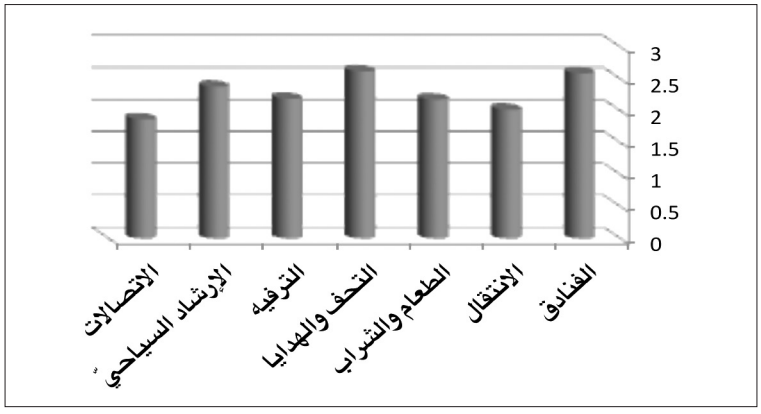

الشكل رقم (٣): أسعار السلع والخدمات في مدينة صنْعَاء القديمة من وجهة نظر عينة الدّراسة